1) الفوردية (العمل على السلسلة):هنري فورد

تعريف العالم :هنري فورد

رجل صناعة أمريكي, ولد سنة 1863 وتوفي سنة 1947 .أصبح مشهورا لأنه كان أول من أدخل العمل على السلسلة إلى المصانع وتحديدا إلى مصانعه للسيارات .

إذ كيّف عمل السيارات لتتماشى ومبادئ العقلنة التي نادى بها تايلور الذي قال بأن تجزئة و تقسيم العمل وتبسيط العمليات سيسمح بمكننته من خلال السلسلة .

وهو الامر الذي ساعد فورد في تحقيق خطوة أخرى على طريق تطبيق الرقابة الشديدة على العمال داخل المصانع، أو عندما أصبحت الآلة ومنذ ذلك التاريخ هي المتحكم الرئيسي في طريقة سير العمل، وليس العامل مثلما كان عليه الأمر في السابق،وهي من تملي على العمال وتيرة،و طريقة العمل، ومنه كمية العمل والإنتاج .

وقد أظهرت الطريقة الفوردية في تنظيم العمل فعالية فائقة على أرض الواقع .

وفي هذا الإطار يقول فورد: إن إدخار عشر (10) خطوات يوميا ل 1200عامل سوف يوفر القوة والزمن اللازم الضرورين لقطع خسين (50) ميلا .

والحق أنه قد أصبح بمقدور الادارة تحديد كيفية سير العمل لجميع القوة العاملة التي أصبحت خاضعة بشكل كبير لسير السلسلة التي أصبحت بمثابة أداة قهر مؤسسة على قوة التكنولوجيا.

زيادة على أن النموذج الصناعي للقرن العشرين قد تطور إنطلاقا من أسلوب الانتاج الفوردي، الذي ساهم بلا شك على نحو متميز في تزايد النمو الاقتصادي العالمي.

أهداف النموذج الفوردي:

لقد كان للنموذج الفوردي وطريقة تنظيم العمل التي اعتمدت داخل مصانع فورد عددا من الأهداف التي سعى إليها فورد بادخاله العمل على السلسلة إلى مصانع السيارات ومنها:

- التقليص عن طريق العقلنة في الوقت الضروري للعمليات الأساسية بفضل المكننة.
- التنظيم الهرمى واضح ومحدد بين عملية التصور وعملية تنظيم الانتاج.
- البيع وفق مبدأ القيادة القبلية: البضاعة المنتجة في مجموعات كبيرة وبتكلفة منخفضة تجد دائما من يشتريها حتى وإن لم تكن ذات جودة عالية.
- العمل على خفض الأسعار بغرض تطوير استهلاك جماهيري.

لقد برهن فورد على قدرة متميزة على التوقع واستطاع أن يجدد بالفعل في تنظيم الانتاج الجماهيري و الرفع بالموا زاة من القدرة الشرائية للعمال داخل المؤسسات الصناعية .

مبادئ النموذج الفوردي:

لقد استطاع النموذج الفوردى أن يفرض نفسه كطريقة لتنظيم الانتاج في بداية القرن الماضي بسبب طابعه البراغماتي والتجديدي الذي ميزه .

ويمكن في هذا الباب ملاحظة ثلاثة مبادئ أساسية تمكن من خلالها التجديد في العمل داخل مصانع صناعة السيارات بالولايات المتحدة الأمريكية .وتتمثل في:

العمل على السلسلة:

عمل فورد على إتمام العمل الذي كان قد شرع فيه تايلور، وذلك بإدخاله العمل على السلسلة وتسريع التقسيم الأفقي للعمل الذي ترجم بالنسبة للعامل البسيط في تجزئة العمل، وتنميطه حيث يقوم العامل بتكرار لا محدود لنفس الحركات .

و ان كان تايلور قد طالب بضرورة ترشيد العمل فإن فورد قد لجأ إلى مكننة العمل في مصانعه، والاعتماد بالتالي على الماكنة بشكل كبير، و بإدخالها أصبح العامل لا يتنقل أثناء قيامه بالعمل حول المنتوج الذي يقوم بفبركته ولكن هذا الأخير من يتنقل على خط التركيب أمام مجموعة من العمال الثابتين في أماكن عملهم.

ولقد أدى العمل على السلسلة إلى تجريد العامل من القدرة على مراقبة وتيرة العمل، فقد أصبحت السلسلة هي من تملي على العمال الوتيرة التي عليهم العمل بها أثناء أدائهم لعملهم أو للمهام المطلوبة منهم، الأمر الذي يمس مباشرة بحرية العمال داخل أماكن العمل وفي المؤسسات.

مبدأ خمسة دولا رات في اليوم:

لجأ فورد ابتداء من 1 جانفي 1914 إلى التجديد في مستوى الأجور، حيث قام بمضاعفتها برفعها إلى خمسة (05) دولارات في اليوم، مما أدى إلى تحقيق الاستقرار بين العمال، وبالتالي إلى ضمان نوع من الوفاء لمصانع فورد.

زيادة على الهدف الآخر الذي كان يسعى اليه فورد من وراء هذه العملية التجديدية و هو جعل العمال مستهلكين للمنتوج الذي يقومون بإنتاجه، بما أن الأجور الجديدة ستسمح برفع القدرة الشرائية للعمال ومن ثمة قدرتهم على اقتناء أو شراء السيارات وربما يكون فورد قد أ راد على هذا النحو الربط ما

بين الانتاج الجماهيري و الاستهلاك الجماهيري، أي اعتبار العمال بمصانع سيارات فورد بمثابة زبائن محتملين.

مبدأ تنميط المنتوجات:

ويتعلق الأمر بإنجاز الانتاج في مجموعات كبيرة داخل الوسط الصناعي وهي العملية التي تسمح بمضاعفة الانتاج عن طريق تحسين الانتاجية مما يؤدي إلى خفض تكاليف الوحدات المنتجة ومنه إلى الاقتصاد وتحقيق الأرباح .

اسهامات وحدود النموذج الفوردي:

يرتكز المنطق الفوردى قبل كل شيء على البحث على رفع الانتاجيه داخل وحدات الانتاج. وقد ترجم هذا المنطق بالفعل من خلال تحقق ثلاثة نتائج مكملة لبعضها وتمثلت في:

-خفض أسعار البيع.

-رفع الأجور.

-ارتفاع الأرباح.

وهو الميكانيزم الذى ساعد على ظهور وتطور الانتاج الجماهيري المدعوم بتطور الاستهلاك الجماهيري.

وقد كانت عبقرية فورد في ذلك التاريخ أن كان له هذا التصور الذي سبق إليه العالم الاقتصادي كينز الذي نادى بدوره إلى ضرورة التأثير على القدرة الشرائية للأجراء، وضمان عقود عمل مستقرة من أجل ضمان زيادة الاستهلاك، وبالتالي تفعيل وتطوير الاقتصاديات الوطنية.

و لكن وجهت الى فورد العديد من الانتقادات منها:

رغم مايحمله الاسلوب الفوردي في ظاهره من ملامح ايجابية الا انه سرعان ما استاء العمال من تحكم اصحاب العمل في حياتهم داخل المصنع و خارجه .